ان الحوض بجانب الجنة ينصب فيه الماء من النهر الذي داخلها وقال القاضي
عياض ظاهر قوله عليه السلام من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا
يدل على ان الشرب منه يقع بعد الحساب والنجاة من النار لان ظاهر
حال من لم يظما ان لا يعذب بالنار ولكن يحتمل ان من قدر عليه
التعذيب منهم ان لا يعذب فيها بالظما بل بغيره واضافة الحوض الى
المصطفى من زيادتي وهي تفيد اختصاصه به لكن اخرج الترمذي
من حديث سمره رفعه ان لكل نبي حوضا وانه ارجى ان يكون اطولهم
والطبراني من حديثه ايضا موصولا لكن في سنده لين كما قاله
الحافظ بن حجر قال فان ثبت فالمختص ببينا صلى الله عليه وسلم
الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه فانه لم ينقل نظيره لغيره ويؤيد
الامتنان عليه في سورة انا اعطيناك الكوثر وان شفاعة المصطفى
صلى الله عليه وسلم حق وحذفت المضاف اليه مرادا لفظه لدلالة ما
قبله عليه قال صلى الله عليه وسلم انا اول شافع واول مشفع رواه البيهقي
وشفاعته صلى الله عليه وسلم انواع اعظمها الشفاعة في فصل القضا
والاراحة من طول الوقوف وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم وبها
فسر الاكثرون المقام المحمود في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا واحاديثها كثيرة في الصحيحين وغيرهما الثانية
الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب قال النووي كالقاضي
عياض انها مختصة به صلى الله عليه وسلم وتردد فيه التقيان
ابن دقيق العيد والسبكي وقالا لم يرد في اختصاصه به شيء
الثالثة الشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها قال القاضي
عياض وليست مختصة به وتردد فيه النووي قال التقي السبكي
لانه لم يرد تصريح بذلك ولا بنفيه قال وهي في اجازه الصراط
وضعه ويلزم منها النجاة من النار الرابعة الشفاعة في اخراج
من ادخل النار من الموحدين ويشاركه فيها الانبياء والملائكة

والمومنون كذا في الشرح كشرح جمع الجوامع للجلال المحلي لكن للقاضي
عياض في ذلك تفصيل فقال ان الشفاعة لمن في قلبه مثقال ذرة من
ايمان لاخراجه من النار مختصة به صلى الله عليه وسلم للاخراج من النار
في حق غيره كما سيأتي والخامسة الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها
وجوزها النووي رحمه الله واختصاصها به السادسة الشفاعة لعم ابي طالب
في تخفيف العذاب السابعة الشفاعة لصاحبي القبرين في تخفيف العذاب
عنهما وعنه والتي قبلها في الصحيح ولكونهما غير عامتين مع كونهما
ثانيتهما في البرزخ لم يذكرهما كثير وزاد القرطبي ثامنة وهي الشفاعة
في دخول امته الجنة قبل الناس والحافظ ابن حجر تاسعة وهي الشفاعة
فيمن استوت حسناته وسيئاته ان يدخل الجنة كما اخرج الطبراني
عن ابن عباس قال السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد برحمة
الله والظالم لنفسه واصحاب الاعراف يدخلون بشفاعة صلى الله عليه
وسلم ورجح الاقوال في اصحاب الاعراف انهم قوم استوت حسناتهم و
سيئاتهم فنزه تسع شفاعات انكرت المعتزلة منها ما خالفت مذهبهم
من عدم جواز العفو عمن مات بلا توبة من تكبير الكبائر وخلوده في النار
فان الصراط حق خلافا للمعتزلة وهو جسر ممدود على ظهر جهنم ادق من
الشعرة واحد من السيف يمر عليه جميع الخلق فيجوزه اهل الجنة وتزل به اقدام
اهل النار ففي الصحيح احاديث يضرب الصراط بين ظهري جهنم ويمر عليه
الناس على متفاوتين وانه مزلة تزل به اقدام اهل النار فيها وفي
مسلم عن ابي سعيد الخدري بلغني انه ادق من الشعرة واحد من السيف
وقد اجاز هذا اكثر اهل السنة على ظاهره وقال بعضهم مودل يتوافق الحديثان
الاخر في قيام الملائكة على جنبيه وكون الكلاليب والحسك في اعطاء
المار عليه من النور قدر موضع قدميه فادل كونه ادق من الشعرة بان
ذلك يضرب مثلا لمخفي الفاضل والمعنى انه يتيسر الجواز عليه وعسره على
قدر الطاعات والمعاصي وان دق كل من القسمين ولا يعلم حدود ذلك الا الله